



المرصد الإنساني الأرض الفلسطينية المحتلة

آذار 2007

العدد الحادي عشر

لمحة عامة – القضايا الأساسية

موظفو العناية الصحية يكتفون النشاط الصناعي في الضفة الغربية

بتاريخ 21 آذار، أعلن موظفو العناية الصحية لدى السلطة الفلسطينية عن تصعيد الإضراب في الضفة الغربية. إن عملية تكثيف النشاط الصناعي التي بدأت في 16 شباط، نتجت عن عدم إمكانية السلطة الفلسطينية من الالتزام بالاتفاقية السابقة التي نصت على دفع 25% من رواتب الموظفين غير المدفوعة عند استحقاقها لفترة أربعة أشهر. ودام إضراب تم تنفيذه سابقاً لمدة تفوق ثلاثة أشهر بين شهري أيلول و كانون الأول 2006.

شهدت موجة النشاط الأخيرة إيقاف جميع خدمات العناية الصحية الأولية وإغلاق غرف الطوارئ ما عدا استقبال الحالات الخطرة فقط. بين رصد أجرته منظمة الصحة العالمية في عيادات العناية الصحية الأولية وفي عشر مستشفيات في الضفة الغربية تقع في ثمان محافظات عن وجود قلق من حيث القدرة على توفير العناية الصحية.

أكدت منظمة الصحة العالمية عن توقف تنفيذ برامج التطعيم في معظم المحافظات وتوقف عملية توفير الأدوية للحالات الصحية التي تعاني من الأمراض المزمنة، باستثناء الإنسولين وأدوية الكلى والغدد، من قبل معظم عيادات العناية الصحية الأولية التي اجري عليها للمسح.

في المستشفيات، تم توقيف العمليات الاختيارية وإغلاق العيادات الخارجية باستثناء أقسام العناية المكثفة وعلاج الحالات الخطرة، مثل خدمات الدياليزة والأورام والولادة الطارئة و الحالات الحرجة التي يتم إدخالها إلى غرف الطوارئ في معظم المستشفيات. في عيادات العناية الصحية الأولية و المستشفيات التي خضعت للمسح، تم التصريح عن انخفاض نسبة حضور الموظفين (راجع قسم الصحة لمزيد من المعلومات حول تأثير النشاط الصناعي).

أزمة شبكة المجاري في بيت لاهيا: استمرار الشك في إيجاد حل طويل الأمد

بتاريخ 27 آذار، أسفر حادث تدفق في حوض التصفية الطارئة الواقع في منشأة معالجة مياه المجاري في بيت لاهيا (قطاع غزة) عن فيضان قرية أم النصر البدوية المجاورة التي تأوي 700 عائلة (مكونة من 5000 نسمة، بالإضافة إلى 600 طالب و طالبة) و مقتل 5 أشخاص و جرح 25 آخرين. و تم ابواء أكثر من 2000 ساكن مشرد في مخيم مؤقت مجاور نصبته وكالة الأمم المتحدة لإغاثة و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين- الأنروا.

بينما كانت استجابة السلطات المحلية والوكالات الإنسانية سريعة للحالة الإنسانية الطارئة خوفاً من بدء تفشي الأمراض والأوبئة، بقي هناك قلق مستمر وهو خطر حدوث فيضان إضافي. ومن خلال بناء منشأة جديدة بعد مرور

عامين على المدة المحددة لإنشائها، تم تطبيق خطوات لمحاولة تخفيف مستوى مياه المجاري في البحيرة الأساسية و تدعيم ضفاف الأحواض.

إن موقع المنشأة المستقبلية في شرقي جباليا قريب من الخط الأخضر، و في عام 2006، وقعت المنطقة تحت قصف مستمر من قبل الجيش الإسرائيلي نتيجة لإطلاق صواريخ محلية الصنع من المنطقة. هناك شكوك بالنسبة لإمكانية الحصول على تمويل و البيئة السياسية المتقلبة و سياسة إسرائيل الصارمة لعمليات الإغلاق، الأمر الذي أدى إلى عرقلة التقدم. لكن وفقاً للتقارير، عملت السلطات في قطاع غزة على مضاعفة فرق المناوبة التي تنفذ عملية بناء المنشأة الجديدة.

إن منشأة المعالجة الأصلية التي تم بناؤها في عام 1976 كانت مصممة لخدمة 50,000 مواطن، و لكن هذا العدد ارتفع اليوم ليصل إلى 190,000 مواطن وهو في مجرى الارتفاع. بدأ الفيضان من أحواض التصفية الأصلية قبل أكثر من 10 سنوات، و أصبح الآن هناك بحيرة كبيرة من من مياه المجاري على مساحة أكثر من 44 هكتار. في عام 2004، قامت وكالات الأمم المتحدة بإصدار تحذير أن الفيضان لا مفر منه إن لم يتم أخذ إجراء فوري في منشأة المعالجة الجديدة (راجع قسم الصحة لمعلومات إضافية حول الاستجابة للأزمة).

حظر على الأدوية القادمة من الضفة الغربية إلى مستشفيات القدس الشرقية

قامت وزارة الصحة الإسرائيلية بوضع حظر على الأدوية والمعدات الطبية المصنوعة أو المخزونة في الضفة الغربية على نقلها إلى المستشفيات الواقعة في القدس الشرقية، الأمر الذي ترك أثراً سلبياً على المنظمات غير الحكومية والمرضى والمؤسسات. إن هذا الحظر، الذي يؤثر على الأدوية التي تديرها أو تتبرع بها المنظمات غير الحكومية مثل كير الدولية، تم فرضه من قبل وزارة الصحة الإسرائيلية لأسباب تتعلق بمراقبة الجودة. يتم توفير الدواء و المواد المستهلكة من الضفة الغربية إلى المستشفيات الواقعة في القدس الشرقية منذ عام 1995 من غير إجراء فحص عليها (إذ أن وزارة الصحة الإسرائيلية توقفت عن إجراء هذا الفحص بسبب تكلفته العالية) أو تسجيل أي حالات تدل على عدم صلح الدواء.

وفقاً لما ورد من منسق مستشفيات القدس الشرقية، الدكتور توفيق ناصر، سيكون للحظر الجديد تأثير كبير على عمل المستشفيات إذ أن المعدات و الأدوية التي يتم التبرع بها هامة لإمكانيتهم توفير الخدمات خلال الأوضاع الاقتصادية الصعبة. ومعنى هذا الحظر اضطراب المستشفيات والدول المانحة طلب الأدوية من السوق الإسرائيلية بتكلفة عالية.

صناعة الزيتون مهددة في محافظة سلفيت

وفقاً لمنظمة الغذاء والزراعة، يكافح مزارعو الزيتون في محافظة سلفيت من أجل الوصول إلى أراضيهم والاعتناء بها قبل حلول موسم قطف الزيتون نتيجة للإغلاقات و ظاهرة الفقر المرتفعة. يعد موسم قطف الزيتون مصدر دخل هام و مساعد لأكثر من 10,000 عائلة فقيرة في سلفيت، خصوصاً في أعقاب سياسة إسرائيل لعمليات الإغلاق و خسارة الأشغال في إسرائيل و خلال أزمة السلطة الفلسطينية المالية المستمرة.

في زمن يقوم به المزارعين بالعادة بحرث و زرع و تعشيب كروم الزيتون بالإضافة إلى إبادة الحشرات فيها قبل حلول موسم الحصاد، يواجه مالكو الأراضي صعوبة كبيرة في الوصول إلى أراضيهم و تلبية تكاليف الإنتاج. تتعرض كرم الزيتون التي تغطي حوالي 80% من أراضي سلفيت الزراعية للخطر من 23 مستوطنة إسرائيلية وقواعد عسكرية والمناطق الصناعية التي تتحكم بحوالي 12% من إجمالي مساحة المحافظة. ومنذ اندلاع الانتفاضة الثانية دمر حوالي 20,000 شجرة زيتون.

بشكل خاص، إن الاستمرار في بناء الجدار الفاصل من حول وفي داخل المحافظة سيؤدي إلى خسارات فادحة في قطاع الزيتون. و من مساحة 20500 هكتار من الأراضي الزراعية في سلفيت، سيعمل الجدار الفاصل على عزل 10000 هكتار منها.

الصحفيون الفلسطينيون يقاطعون السلطة الفلسطينية بسبب خطف الصحفي التابع لوكالة الصحافة البريطانية (بي بي سي)

عمل الصحفيون الفلسطينيون على تنفيذ الإضرابات ومقاطعة تغطية النشاطات الحكومية بعد الخطف المشبوه للمرسل الصحفي ألان جونستون التابع لوكالة أنباء البي بي سي البريطانية في قطاع غزة. و جاءت ردود فعل الصحفيين هذه بهدف وضع ضغط على السلطات الفلسطينية لبذل جهد أكبر لتأمين إطلاق سراحه. انسحب غالبية الصحفيون الأجانب من قطاع غزة بعد عملية خطف السيد جونستون من مدينة غزة من قبل مسلحين بتاريخ 12 آذار. ويشعر العديد من الفلسطينيين أن عملية الخطف هذه منعت من صدور التقارير حول تدهور الحالة الإنسانية في قطاع غزة و بثها للعالم الخارجي. لم يعبر أي مصدر بعد عن مسؤوليته عن عملية الخطف.

لمحة عامة - التركيز الإقليمي

الضفة الغربية والقدس الشرقية

ارتفاع ظاهرة حملات التفتيش والاعتقال في شمال الضفة الغربية

خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2007، تم الإبلاغ عن ارتفاع في عدد حملات التفتيش والاعتقال في المدن والقرى الفلسطينية الواقعة في شمال الضفة الغربية. في عام 2005، وصل المعدل الشهري للعمليات الإسرائيلية التي تم تنفيذها في المحافظات الشمالية الستة (جنين، طولكرم، نابلس، طوباس، قلقيلية و سلفيت) إلى 86. ارتفع هذا المعدل بأكثر من 50% في عام 2006 واستمر في الارتفاع خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2007 (206 و 265 على التوالي). يقوم الجيش الإسرائيلي بدخول المناطق الفلسطينية المزدهمة بالسكان بشكل مستمر خلال الفترة المسائية لتنفيذ هذه الحملات والبحث عن الفلسطينيين "المطلوبين". و هذه العمليات مرتبطة بتواجد مكثف للجيش الإسرائيلي و المركبات العسكرية التي تكون مصحوبة غالباً بعمليات تفتيش من بيت إلى آخر يضطر خلالها السكان إلى ترك بيوتهم أو يقوم الجيش بجمعهم في غرفة واحدة.

عمليات الهدم في المناطق المغلقة شمالي الضفة الغربية

خلال شهر آذار، قام الجيش الإسرائيلي بهدم 5 مباني فلسطينية في داخل المناطق المغلقة (المنطقة الواقعة بين الجدار الفاصل و الخط الأخضر) في شمال الضفة الغربية. و تم هدم هذه المباني التي تضم بيوت الحيوانات والدكاكين في مناطق ألي مناشي (قلقيلية) و برطعة (جنين) المغلقة على أساس أنها بنيت من غير تصاريح للمنطقة "ج" (وفقاً لاتفاقيات أوسلو، بقيت المنطقة "ج" تحت السيطرة الأمنية والمدنية الإسرائيلية الكاملة وهي تغطي حوالي 60% من الضفة الغربية). يحتاج الفلسطينيون إلى تصريح بناء يتم إصداره من خلال الإدارة المدنية الإسرائيلية قبل البدء في عملية البناء، الأمر الذي قد يتطلب مدة طويلة من الزمن وفي معظم الحالات لا يتم إصداره. تم إصدار أوامر هدم إضافية للمباني الفلسطينية الواقعة في داخل المناطق المغلقة مما يدل على احتمالية تنفيذ عمليات هدم إضافية. في شهر آذار، كان مجموع المباني الفلسطينية التي تم هدمها في الضفة الغربية يساوي 8 مقارنة مع 54 عملية هدم خلال شهر شباط.

مبنى الرجبي (بيت السلام) - مستوطنة جديدة في منطقة H2 في الخليل

بتاريخ 19 آذار، قام أكثر من 200 طالب إسرائيلي متدين من المستوطنات الإسرائيلية المجاورة لمدينة الخليل باحتلال بناء تبلغ مساحته 3500 متر مربع قائم في منطقة H2 في المدينة و أطلقوا عليه اسم "بيت السلام". وتم تصميم البناء ليحتوي على أكثر من 40 شقة سكنية و 15 مشغل تجاري. يقع المبنى في واد الحسين الواقع في منتصف المسافة بين منطقة الحرم الإبراهيمي والبلدة القديمة ومستوطنة كريات أربعة الإسرائيلية الضخمة. إن عملية إنشاء هذه المستوطنة الجديدة لها تأثير مباشر على 70 عائلة فلسطينية على الأقل (420 شخص) في منطقة وادي الحسين. يدعم الاحتلال الحالي للمبنى سيطرة المستوطنين الإسرائيليين في وادي الحسين، بالإضافة إلى مسجد مجاور ومقبرة إسلامية. بينما يستمر الحوار حول قانونية هذه المستوطنة الجديدة بين الحلقات الإسرائيلية، تم تعيين عشرات الجيوش الإسرائيلية و شرطة حدود إسرائيلية في المنطقة لحماية المستوطنين. وبخشي السكان الفلسطينيين

نصب حواجز إضافية دائمة وإغلاقات لحماية المستوطنين في المنطقة، مشابهة لتلك القائمة في منطقة H2 والتي سيتم من خلالها منع دخول مركباتهم.

قطاع غزة

يستمر إغلاق معبر بيت حانون- إيريز في وجه العمال الفلسطينيين لمدة تفوق السنة

سجل تاريخ 12 آذار 2007 مرور عام على قيام السلطات الإسرائيلية بمنع العمال الفلسطينيين حاملي تصاريح سارية المفعول من الوصول إلى أسواق العمل الإسرائيلية من خلال معبر بيت حانون- إيريز. بتاريخ 12 آذار 2006، قام الجيش الإسرائيلي بفرض إغلاق شامل على الأرض الفلسطينية المحتلة، وتزامن هذا الإغلاق مع عيد المساهر (البوريم) اليهودي، ولكن الحظر استمر منذ ذلك الوقت على العمال مواطني قطاع غزة (عدد محدود من التجار الفلسطينيين من قطاع غزة تمكنوا من الدخول إلى إسرائيل منذ منتصف شهر أيلول 2006). في الأسابيع التي سبقت تاريخ 12 آذار 2006، كان المعدل اليومي للمارين من هذا المعبر 2900 عامل وتاجر (يعيلون حوالي 22,000 شخص). يعتبر هذا المعبر نقطة الدخول الوحيدة إلى إسرائيل للعمال والتجار الفلسطينيين

حماية المدنيين

تحليل

أظهر تحليل دوري للأشهر الأولى من عام 2007 مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2006 انخفاض كبير في عدد القتلى الفلسطينيين من جراء الصراع المستمر (33 قتيل في عام 2007 مقارنة مع 72 قتيل في عام 2006). ويعود هذا الانخفاض إلى انخفاض عدد الإصابات في قطاع غزة، بينما بقي عدد القتلى في الضفة الغربية على مستويات مشابهة.

خلال شهر آذار، جرح 153 فلسطيني في الأرض الفلسطينية المحتلة، معظمهم (141) في الضفة الغربية، خصوصاً في محافظات رام الله والقدس. انخفض عدد الإصابات الفلسطينية بشكل ملحوظ في الضفة الغربية مقارنة مع المستويات المرتفعة التي تم تسجيلها في الشهر الذي سبقه (251).

خلال شهر آذار، كان هناك انخفاض ملحوظ في عدد الإصابات الناتجة عن الأقتال الداخلي في قطاع غزة (16) مقارنة مع 47 إصابة في الشهر الذي سبقه. وأصيب 103 فلسطينيين آخرين من جراء الأقتال الداخلي خلال شهر آذار، بالإضافة إلى فلسطينيين في الضفة الغربية.

المسؤولية

يوم المرأة العالمي 2007: وضع حد لعدم معاقبة مرتكبي العنف ضد النساء والفتيات

تطرق موضوع عام 2007 إلى وضع حد للإفلات من العقاب لظاهرة العنف العالمية ضد النساء والفتيات:

- منذ بداية عام 2006 لغاية نهاية شهر شباط 2007، قامت القوات الإسرائيلية بقتل حوالي 36 امرأة فلسطينية. و في معظم الحالات، لم يتم إجراء التحقيق وفقاً للمعايير الدولية.
- حوالي 117 امرأة فلسطينية (12 منهم تحت سن الرشد) محجوزين في السجون الإسرائيلية. ونتيجة لهيمنة الجنود و الحراس الذكور في السجون يتفاقم شعور السجينات بعدم الحصانة، خصوصاً عندما يتم حجزهن في السجن الإنفرادي.
- إن الغياب النسبي لسيادة القانون في قطاع غزة خصوصاً، أسفر عن مقتل حوالي 43 امرأة فلسطينية خلال العنف الداخلي الذي تم بين شهر كانون الثاني 2006 و نهاية شهر شباط 2007.
- تشير الإحصائيات إلى ارتفاع في ظاهرة العنف الداخلي الذي يشمل العنف الجسدي والنفسي والجنسي. و منذ بداية عام 2006 حتى نهاية شهر شباط 2007، لقيت حوالي 23 امرأة مصرعها من جراء جرائم الشرف، مقارنة مع 14 امرأة لقيت مصرعها في عام 2005. يجب أخذ خطوات لوضع حد للإفلات من

العقاب لمرتكبي هذه الجرائم من خلال مراجعة قانون العقوبات وإجراء التحقيقات الملائمة لإدانة مرتكبي هذه الجرائم.

قرار مجلس حقوق الإنسان الأخير حول البعثات لتقصي الحقائق في المنطقة

خلال دورته الرابعة، قام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بتبني قرار استدعى فيه قرارات الدورة الخاصة (قرار 1/1 بتاريخ 6 تموز 2006 و قرار 1/3 بتاريخ 15 تشرين الثاني 2006) التي تنص على إرسال البعثات لتقصي الحقائق الطارئة إلى المنطقة، لاحقاً للعملية العسكرية الإسرائيلية في بيت حانون في شهر تشرين الثاني 2006. و سجل القرار "إذ يلاحظ مع الأسف، أن إسرائيل، وهي الدولة المحتلة، لم تنفذ حتى الآن القرارين كما وعرفت إيفاد البعثات لتقصي الحقائق على نحو عاجل المنصوص عليها في أولئك القرارين" و دعت إلى تنفيذ هذين القرارين. سيتم إصدار تقرير عن التطور في هذه القضية خلال الدورة القادمة لمجلس حقوق الإنسان.

حماية الطفل

إن مؤشرات هذا الجزء تستخدم لمراقبة قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1612 الذي تم تبنيه بتاريخ 26 تموز 2005 لحماية الأطفال من دون سن 18 خلال الصراع المسلح.

في شهر آذار، قتل خمس أطفال فلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة بالإضافة إلى أربعة أطفال في قطاع غزة. قتل ثلاثة أطفال خلال اشتباكات مسلحة داخلية (العراك بين الفصائل و المواجهات بين العائلات)، بالإضافة إلى طفل في الثانية من عمره والرابع نتيجة لانفجار في منزله. لقي طفل في السادسة عشر من عمره مصرعه في جنين من جراء الرصاص الحي الذي أطلقه الجيش الإسرائيلي رداً على إلقاء الحجارة.

جرح 23 طفلاً، من بينهم 13 طفلاً من قبل الجيش الإسرائيلي أو المستوطنين في الضفة الغربية (نابلس، الخليل، سلفيت و طوباس)، و أصيب غلام إصابة خطيرة في مدينة نابلس من جراء الأسلحة غير المتفجرة. في قطاع غزة، جرح طفلين من الجيش الإسرائيلي وبقية الأطفال (3) إما جرحوا من جراء المواد المتفجرة التي تم تحضيرها في منازلهم أو خلال الاقتتال الداخلي.

تستمر عملية هدم المنازل الفلسطينية والتي لها تأثيرات سلبية على الأطفال. في شهر آذار، قام الجيش الإسرائيلي بهدم ثماني مباني في الضفة الغربية، من بينها سكنين، مما أسفر عن تشرد 13 شخص، من بينهم 7 أطفال.

اعتقل الجيش 13 طالب من مخيم العروب و هم في طريقهم إلى مدارسهم، من بينهم طالبين حجزوا لمدة يومين (راجع قطاع التعليم لمعرفة تأثير الصراع على إمكانية الوصول إلى التعليم). وفقاً للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال، يتم حالياً اعتقال 384 طفلاً فلسطينياً في مراكز الاعتقال الإسرائيلية.

العنف و الممتلكات الخاصة

الحوادث المتعلقة بالمستوطنين

خلال شهر آذار، انخفض عدد الحوادث التي ابلغ عنها والمتعلقة بالمستوطنين الإسرائيليين مقارنة مع شهر شباط. كان مجموع الحوادث 15، 10 منها نتجت عنها إصابات. تضم الإصابات مقتل رجل فلسطيني وجد مقتول طعنا بالقرب من مستوطنة اتامار في محافظة نابلس، و أسباب الحادثة لا تزال غير واضحة و في جاري التحقيق من قبل الشرطة الإسرائيلية. تم جرح 11 شخصاً خلال 9 حوادث منفصلة: 8 فلسطينيين، من بينهم طفلين و امرأة، مستوطنين إسرائيليين و أجنبي. إن معظم الإصابات الفلسطينية نتجت عن هجمات جسدية من قبل المستوطنين أو حراس الأمن الخاصين في المستوطنات على أفراد كانوا يسبرون بالقرب من المستوطنات أو يشتغلون في أرض قريبة منها. في مستوطنة غوش عتسيون في الخليل، قام مستوطن إسرائيلي بصدم فلسطيني في مركبته. والإصابات الإسرائيلية نتجت خلال حادثين منفصلين قام فيها الفلسطينيون بإطلاق النار على مركباتهم. أما الأجنبي، فيعمل مع منظمة التواجد الدولي المؤقت في الخليل وتم نقله إلى المستشفى بعد أن قام مستوطن من مستوطنة بيت هاداسا بإلقاء حجر كبير على وجهه.

ابلق الفلسطينيون عن ثلاثة حوادث تأخير، اثنتين منها كانت على الشوارع المؤدية إلى مستوطنة حوميش التي قام الجيش الإسرائيلي بإخلاء مستوطناتها في صيف 2005 في نابلس حيث عاد المستوطنون للاحتجاج لمدة ثلاثة أيام خلال الشهر الحالي. كما ابلغ عن حادثة أسفرت عن إحداهن ضرر لأرض عندما قام سكان مستوطنة بيطار عيليت بفتح مياه المجاري على الأراضي الفلسطينية في قرية وادي فقين في بيت لحم.

التأخير

الضفة الغربية

في شهر آذار 2007، بقيت نسبة وسائل الإغلاق مرتفعة في الضفة الغربية (547) مقارنة مع 505 وسيلة إغلاق في الفترة نفسها خلال عام 2006. بالإضافة إلى ذلك، ارتفع عدد الحواجز الطيارة التي نصبها الجيش الإسرائيلي لزيادة السيطرة على تنقل الفلسطينيين في الضفة الغربية بنسبة حوالي 10% مقارنة مع الشهر السابق.

قطاع غزة

تم الإبلاغ عن تطور في تشغيل معبر رفح على الحدود المصرية. فقد تم فتحه لمدة 50% من الوقت المحدد لذلك مقارنة مع 25% خلال شهر شباط. في الشهر الحالي، تم تسجيل خروج حوالي 12706 شخص من قطاع غزة ودخول 9574 شخص إليه. بتاريخ 8 آذار، ابلغ عن مقتل رجل فلسطيني متقدم في السن و جرح 9 آخرين عندما قام أكثر من 5000 شخص بالتجمع على معبر رفح عندما تم فتحه في ذلك اليوم.

تم فتح معبر المنطار - كارني بنسبة 96% من الأيام المحددة لذلك ولكنه لا يزال يعمل لمدة ساعات أقل من الساعات المحددة لذلك. في شهر آذار، انخفض المعدل اليومي لعدد الشاحنات التي تحمل البضاعة لعملية التصدير والاستيراد مقارنة مع شهر شباط: من 52 إلى 44 (تصدير) و من 232 خلال شهر شباط إلى 218 خلال شهر آذار (الواردات).

الحالة الاجتماعية و الاقتصادية

"لكل شخص الحق في العمل، وله حرية اختياره بشروط عادلة مرضية كما أن له حق الحماية من البطالة."

براهين مقدمة من وكالة الأمم المتحدة لإغاثة و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين- الأنروا عن الحالة الاجتماعية و الاقتصادية المتدهورة في الضفة الغربية

قالت العائلات المعوزة في جنوب الضفة الغربية عن اعتمادها على اللحوم التي تقدم من عائلة المبيت خلال الجنازة وفقاً للتقاليد المتبعة، كطريقة للتعامل مع نقص البروتين في غذائها.

صرح موظفو وكالة الأمم المتحدة لإغاثة و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين الذين يقومون بتوزيع المؤن عن مشاهدة امرأة تحاول جمع بضعة غرامات من السكر من أوعية التوزيع.

وفقاً للتقارير، الوحدة المجتمعية نحو المناطق السكنية التي تعاني من الفقر تظهر نفسها من خلال التوفير الغير قانوني للكهرباء.

إن الانخفاض السريع في الحالات الاجتماعية يمنع العائلات التي كانت ثرية في السابق من إنهاء مشاريع بناء بيوتها و صرح عن محاولتها لبيع مبانيها الغير جاهزة بأقل من قيمة السوق. و أصبح الأمر دارج أن تقوم العائلات الكبيرة بالعيش مع بعضها البعض و مشاركة التكاليف المعيشية.

يكافح اللاجئون الذين يعانون من إعاقات بالإضافة إلى عائلاتهم، في تحمل تكاليف شراء الحفاضات و الحفاظ على معايير الصحة الأساسية. قام الموظفون الاجتماعيون في وكالة الأمم المتحدة لإغاثة و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين

بالتقرير عن ارتفاع في طلب الدعم من اللاجئين الكبار في السن و هؤلاء الذين يعانون من الأمراض التي تعاني عائلاتهم إما من فقدان أشغالها أو لم يعودوا قادرين على إعالتهم.

ارتفعت نسبة التردد لدى أصحاب المحلات التجارية من حيث توفير السلع عن طريق الائتمان أو الحسنة. و تم التقرير عن زيادة الشعور بالإحباط و الذل لدى الأفراد الذين يضطرون لطلب الدعم، خصوصا عندما يصبح مستوى احتياجاتهم معروف أو عندما يتم رفض طلباتهم للدعم علنا.

أصبح أمر طبيعي أن تقوم النساء اللاجئات التي تعاني من الفقر بالتوظف في عمل موسمي كعاملات تنظيف.

ارتفعت نسبة المزارعين اللاجئين الذين يقدموا تقارير بخساراتهم نتيجة للقيود المرفوضة على حركة وصولهم للأسواق الزراعية. و هذه حالة المزارعين الذين يعتقدون أن هذا الوضع غير مجد لحصد كروم العنب و يفضلون بيع محصولهم في وقت لاحق كغذاء لمواشيهم. بالرغم من ذلك، يستمر المزارعون في استثمار ما هم قادرين عليه في العمل الغير إنتاجي ليتجنبوا الاستيلاء الإسرائيلي للأراضي الغير إنتاجية التي يخشون أن تكون عرضة للمصادرة.

إن الفقر المنتشر و الأوضاع الصعبة لها تأثير سلبي على الأطفال. فيلاحظ وجود ارتفاع في عدد الأطفال الذين يقومون بممارسة عملية البيع في الشوارع و هؤلاء الذين يبحثون عن الطعام في حاويات القمامة. إضافة إلى ذلك هناك ارتفاع في ظاهرة السرقة بين الأطفال و الشباب، و انتشار في عادات التدخين بين الأطفال الصغار في السن.

دراسة حالة:

عليا و نجوى تعيشان في بيت أمر (الخليل) و كلتاها مسجلتين في وكالة الأمم المتحدة لإغاثة و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين كحالتين تعاني من الصعوبات الاجتماعية. صرحت الفتاتان أن العزومة إلى الجنازات من قبل العائلات الثرية تمنحهم الفرصة لجلب اللحوم إلى عائلاتهم كنوع تقليدي من التبرع. تقول عليا أنها قامت مؤخرا باستلام كيلو غرام واحد من اللحوم كتبرع من خلال جنازة. و في الشهر السابق، قالت نجوى أنها لم تستلم أي حسنة و استطاعت فقط أن تطبخ العدس لأطفالها لا غير. و أيضا التجأت إلى الطلب من اللحام بواقى الدجاج التي يود التخلص منها.

الصحة

"الصحة لا تنحصر في غياب المرض أو العجز بل هي عبارة عن رفاه جسدي و نفسي و اجتماعي تام."

إضراب قطاع الصحة

منذ شهر آذار، قامت منظمة الصحة العالمية بمراقبة حالة توفير الخدمات الصحية في 10 مستشفيات في الضفة الغربية و اكتشفت أن العناية ضعيفة جدا:

- يقوم طبيب في كل غرفة طوارئ بفحص كل حالة و يعمل على إدخال الحالات الطارئة فقط. و يقوم مستشفى الدكتور خليل سليمان في جنين و مستشفى أريحا الجديد بتحويل الحالات الطارئة إلى مستشفيات أخرى.
- صرحت جميع المستشفيات أن عدد المرضى الذين يحتاجون لخدمات العناية الصحية في المستشفيات الحكومية انخفض بشكل كبير. و علق مديرو المستشفيات أن المرضى خلال فترة الإضراب لا يلجأون إلى الخدمات إلا في الحالات الطارئة جدا.
- أيضا صرح مدير مستشفى الوطني أن التقارير الإحصائية الصادرة عن مستشفى الاتحاد و المستشفى العربي التخصصي (مستشفيات غير حكومية) بينت ارتفاع حاد في مستوى نشاطها خلال شهر آذار.
- صرح مستشفى أبو حسن القسم في يطا (الخليل) أن عدد الزيارات الطارئة و الولادة و الإدخال انخفض بنسبة 56% و 25% و 46% على التوالي خلال شهر آذار 2007 مقارنة مع شهر شباط 2007.

- في نفس الوقت، انخفضت نسبة الزيارات الطارئة و المرضى القاصدين العيادات الخارجية و العمليات الجراحية بنسبة 42% و 100% للمرضى في العيادات الخارجية.

استجابة للإضراب، قامت منظمة الصحة العالمية و صندوق الأمم المتحدة للطفولة و صندوق الأمم المتحدة للسكان بإصدار خبر صحفي بتاريخ 28 آذار للتعبير عن قلقها تجاه تدهور إمكانية الوصول إلى الخدمات الطبية في المناطق الفلسطينية المحتلة نتيجة للإضراب المستمر. و قامت وكالات الأمم المتحدة بتكرار قلقها أن انسحاب الخدمات الطبية الأساسية سيهلك الوضع الإنساني المتدهور و يؤثر على حياة الفلسطينيين و حقهم في الحصول على الخدمات الصحية. عمل الخبر الصحفي على دعوة الجهات المعنية للوصول إلى اتفاقية تؤكد توفير العناية الطبية الأساسية وفقا للمعايير الإخلاقية الدولية و دعوة المجتمع الدولي لدعم قطاع الصحة العامة الفلسطيني في هذا الوضع الحرجة.

أزمة المجاري في بيت لاهيا

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية عن حالة طوارئ في قطاع غزة و تم تشغيل غرفة للعمليات و 4 عيادات للعناية الصحية الأساسية بالقرب من المنطقة المتأثرة على مدار 24 ساعة. و أيضا تم نصب نقاط طبية إضافية في المنطقة لتوفير الخدمات الأساسية.

- الإهتمامات الأساسية لمنظمة الصحة العالمية هي خطر انتشار الأمراض الوبائية و الحاجة إلى نظام مراقبة و التعليم الصحي و المطاعم و تطهير المناطق الموبوءة و فحص جودة المياه و توفير الدعم النفسي للضحايا.
- قامت منظمة الصحة العالمية بدعم وزارة الصحة في تقوية نظام مراقبة انتشار الأمراض في المجتمع المتأثر للرصد المبكر لانتشار الأمراض و توزيع إيصاحات للحالة و نماذج خطية للرصد المبكر للأمراض الوبائية و القابلة للانتشار بين مختلف موفري الصحة في المنطقة.
- قامت منظمة الصحة العالمية بمساعدة وزارة الصحة في إنتاج منشورات حول التوعية الصحية لتوزيعها بين السكان في شمال قطاع غزة.
- قامت منظمة الصحة العالمية و وكالة الأمم المتحدة لإغاثة و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين بتوفير الدعم التقني لوزارة الصحة في تعريف المطاعم الملائمة و إعطائها للفئات العمرية التي تحتاج لها.
- قامت منظمة الصحة العالمية بتحضير جدول لمتطلبات عملية التطهير أو الإبادة و تكاليفها بالتنسيق مع وزارة الصحة و قامت بتنفيذ اجتماع مع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين لمتابعة توفير المساعدة في هذا الاتجاه.
- أخيرا، تقوم منظمة الصحة العالمية بمتابعة الأمور التي تتعلق بجودة المياه و العلاج النفسي و توفير المساعدة بالشكل الملائم.

الأمان الغذائي و الزراعة

"يتوافر الأمن الغذائي عندما يحصل جميع الناس، في جميع الأوقات، على ما يكفي من أغذية آمنة و مغذية لتلبية احتياجاتهم التغذوية اللازمة لممارسة حياة ملؤها النشاط و الصحة."

بينما بقي وضع الأمن الغذائي مستقرا، إجمالا في هذا الشهر، يجب أخذ عاملين إضافيين بعين الاعتبار يؤثران على مجموعات أساسية من السكان. في قطاع غزة، يعمل تدهور الوسائل الأمنية على تهديد حالة تأمين الاقتصاد و الغذاء بينما يقوم السكان بتقييد حركتهم لتجنب القبض عليهم خلال العراك بين الفصائل (و هذا الأمر يؤثر على العديد من القطاعات مثل الطاعم و المقاهي و مركبات الأجرة). أما في الضفة الغربية، واجه السكان القائلين في المنطقة "ج" ارتفاع في القيود على حركتهم خلال شهر آذار مما يؤثر بشكل خاص على معيشة المجتمعات البدوية و المزارعين الصغار.

المراقبة الشهرية للسلع الأساسية و الأمان الغذائي

توفر السلع الأساسية

قطاع غزة

اكتشف من خلال برنامج الأغذية العالمي أن كافة السلع الغذائية كانت متوفرة في الأسواق في قطاع غزة. و بقيت أسعار طحين القمح عالية نتيجة لارتفاع سعر القمح في الأسواق الدولية، و كان هناك انخفاض قليل في سعر السكر، أيضا بسبب تأثير الأسعار في الأسواق الدولية، و لم يذكر أي تقلب في سعر الخضار. بقي سعر الدجاج كما هو (بين 10 شيقل و 11 شيقل للكغم) بينما انخفض سعر اللحوم الطازجة من 32 شيقل للكغم إلى 30 شيقل للكغم لأسباب موسمية و انخفاض القوة الاستهلاكية. كما بقي سعر غذاء الحيوانات مستقرا خلال الشهر الماضي.

في شهر آذار 2007، بلغ إنتاج صيد الأسماك 248 طن مقارنة مع 143 طن في الشهر نفسه من العام الماضي. خلال هذا الشهر، انخفض سعر الأسماك من 14 شيقل للكغم إلى 11 شيقل للكغم في قطاع غزة. وفقا لدائرة الأسماك في وزارة الزراعة، كان الارتفاع نتيجة لاستخدام الصيادين شبكات صيد جرافة للتعويض عن القيود المفروضة على ممارسة صيد الأسماك. إن هذه الشبكات تعتبر غير قانونية إذ أنها تقوم بصيد الأسماك الصغيرة وبيض الأسماك و التي تكون قريبة من الشاطئ، و تكون قيمتها منخفضة في الأسواق. إن هذه الممارسة تضر السلسلة الغذائية و عملية نمو بيض الأسماك و مع مرور الزمن، تؤثر سلبا على الكائنات القريبة من الساحل و التي تعد أساسية لعملية تكاثر و نمو العديد من الأسماك و الكائنات اللاقارية.

انخفض إجمالي حجم السلع الغذائية الأساسية التي يتم تصديرها إلى قطاع غزة بنسبة 10% مقارنة مع شهر شباط 2007، و حجم الحبوب القمحية (طحين القمح و الأرز) بنسبة 25%.

الضفة الغربية

بين مسح السوق الذي أجراه برنامج الاغذية العالمي في الضفة الغربية أن كافة السلع الغذائية الأساسية متوفرة في الأسواق و لم يكن هناك أي تغير ملحوظ في أسعارها.

عدم تسديد رواتب موظفي السلطة الفلسطينية بشكل منتظم

إن عدم تسديد رواتب موظفي السلطة الفلسطينية بشكل منتظم يستمر في التأثير على الحالة الاقتصادية و أسفر عن حدوث انخفاض بنسبة 40% في عملية بيع السلع الغذائية الأساسية في المناطق الحضرية و الريفية خلال شهر آذار. يقوم الأشخاص بشراء السلع الغذائية بكميات أقل و يعتمدون فقط على السلع الضرورية. كان عدد الأشخاص الذين يشترون السلع الغذائية بطريقة الإئتمان أعلى مما كان عليه في العام السابق (آذار 2006).

براهين شاملة من قطاع غزة جمعها برنامج الأغذية العالمي:

- تعاني المطاعم و الفنادق من انخفاض في حجم الزبائن بما فيهم الأثرياء الذين يهابون الظهور و اللجوء إلى هذه الأماكن.
- تأثر سائقوا سيارات الأجرة لأن السكان (خصوصا موظفي السلطة الفلسطينية) يقصدون اشغالهم و جامعاتهم سيرا على الأقدام.
- الطلاب الذين يعيشون بعيدا عن جامعاتهم يقللون من أيام حضورهم في الجامعة لتوفير مصاريفهم.
- يقوم الأهل بتقليل مصروف أولادهم.
- المحلات التجارية لا تقم بشراء السلع بشكل موسمي ليضمنوا بيعها – فيلجأون إلى شراء السلع الرخيصة بجودة متدنية.
- يقوم الأشخاص بشراء المواد الغذائية الطازجة في مواسمها لغرض التوفير – لا يتم استيراد الفاكهة الباهظة الثمن.
- ارتفع عدد الأشخاص الذين يصنعون الغذاء في بيوتهم – الخبيز في البيت بدل من شرائه، و يجففون الخضار الموسمية لخرنها.

- العائلات تعمل على تخفيض نسبة استهلاكها للكهرباء.
- المعونات الغذائية أصبحت قيمة و ضرورية في كل منزل – السيولة معدومة.
- انعدام الأشغال و ظهور مشاريع در الأشغال – عدم التخطيط للتطور.
- عدم قدرة الناس على شراء الخدمات الطبية و العيادات مزدحمة. لا يأكل الأطفال الغذاء الصحي.
- التجأت العائلات الكبيرة إلى موفري المعونات الغذائية بحثا عن كوبونات الغذاء – مما يؤثر على حالة الأمن الغذائي.

التعليم

تدهور ملحوظ في الحالة الأمنية في قطاع غزة خلال الشهر الماضي

يبدو أن القوات الأمنية غير قادرة / غير مستعدة على توفير الحماية اللازمة للوكالات التابعة للأمم المتحدة و انخفاض التواجد الدولي إلى 5 موظفين. تم نقل موظف دولي في صندوق الأمم المتحدة للطفولة مؤقتا إلى القدس. و هذا الأمر أدى إلى مواجهة صعوبات كبيرة في وجه تنفيذ مجمل المشروع الإنساني في قطاع غزة.

خلال شهر آذار، ارتفعت نسبة الهجمات على المؤسسات التعليمية، فقام الجيش الإسرائيلي بإغلاق روضتين، مما أثر على حوالي 340 طفل، من بينهم يتيمي الأهل. تم اعتقال 13 طالب من مخيم العروب في محافظة الخليل و هم في طريقهم إلى مدارسهم، من بينهم اثنين تم حجزهم لمدة يومين. أيضا في الخليل، دخل الجيش الإسرائيلي إلى مدرسة ادنا الابتدائية للبنات في بلدة ادنا و أطلق أنابيب غاز أسفرت عن حدوث عدة حالات اختناق و أصابات أخرى.

حاليا، وافقت السلطة الفلسطينية على الاستمرار في دفع الرواتب الشهرية لكافة الموظفين: و لكن الرواتب التي لم يتم دفعها لعام 2006، لم تسدد بعد. نتيجة لذلك، بقي هناك احتمال عودة المعلمين إلى تنفيذ الإضراب. إن التأثير السلبي للإضراب المطول خلال 2006 يستمر في التأثير على نفسية الكادر التعليمي في المدارس الحكومية.

المصادر

هناك ثلاثة عوامل أدت إلى زيادة سوء الحالة الإنسانية في المناطق الفلسطينية المحتلة: 1. غياب الحماية للمواطنين و العنف المتصاعد 2. ازدياد القيود على حرية الحركة 3. الأزمة المالية التي تواجهها السلطة الفلسطينية التي يعود سببها إلى انتخاب حركة حماس في المجلس التشريعي الفلسطيني في شهر كانون الثاني 2006.

منذ عام 2002، يعمل مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية على مراقبة و تقرير ظواهر الوصول و حماية المواطنين بشكل شهري. و لكن نتيجة لتدهور الوضع الإنساني في عام 2006، قررت وكالات الأمم المتحدة و المنظمات غير الحكومية المشاركة في الإلتماس الطارئ لعام 2006، على إصدار هذا التقرير الشهري لمراقبة التطورات و وفقا لمؤشرات إنسانية أساسية في القطاعات التالية: الصحة، حماية الطفل و الدعم النفسي، التعليم، تأمين الغذاء، الزراعة، المياه و الصحة، در الأشغال و المساعدات المالية. يقوم هذا التقرير أيضا بمراقبة عملية تنفيذ التزامات برتيني.

يعمل عدد المرصد الإنساني الحالي على استخدام قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، القانون الإنساني الدولي، و اتفاقية المرور و التنقل كمقياس لمراقبة مؤشرات الوصول و الحماية. أيضا عملت القطاعات على إعداد أسس إنسانية إرشادية كقاعدة للرصد و قامت بتطوير مؤشرات تستطيع رصد الحالة الإنسانية في أزمة مطولة كذلك في المناطق الفلسطينية المحتلة.

يستخدم المرصد الإنساني مجموعة من المؤشرات الإنسانية التي يمكن قياسها، الملاحظات الميدانية المتحقق منها و التقارير حول الوضع الاجتماعي الاقتصادي و الإنساني في المناطق الفلسطينية المحتلة لتحليل الوضع الإنساني. و بإمكان هذه الأساليب توفير وجهات نظر مختلفة حول الوضع. تبين المؤشرات الإنسانية تغيرات و اتجاهات بعيدة الأمد من شهر إلى آخر. الملاحظات الميدانية تظهر علامات التوتر التي قد تؤثر إلى تغييرات مستقبلية في الوضع بشكل إجمالي. تعمل التقارير على تزويد معلومات حول مواضيع محددة أو توفير نظرات أوسع على الوضع في المناطق الفلسطينية المحتلة.

